

الاستهواء المضاد وعلاقته بالتفكير العقلاني لدى طلبة كلية التربية الاساسية

ياسر احمد ميكائيل

جامعة الموصل كلية التربية الاساسية

(قدم للنشر في ٢٣/٨/٢٠٢١ ، قبل للنشر في ٢٢/٩/٢٠٢١)

المستخلص

يهدف البحث الحالي التعرف على مستوى الاستهواء المضاد لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الموصل ، والتعرف على مستوى التفكير العقلاني لديهم ، وايضاً التعرف على العلاقة بين الاستهواء المضاد والتفكير العقلاني ، . وقد استخدم الباحث لأجل تحقيق اهداف البحث عينة من كلية التربية الأساسية من الذكور والاناث بلغت (١٠٠) طالباً وطالبة منها (٥٠) طالبة و(٥٠) طالب من قسمي (التربية الخاصة ، العلوم) ، ولتحقيق الاهداف اعتمد الباحث على مقياس (شطب ، ٢٠١٤) وهو الأكثر ملائمة لعينة البحث المتمثلة بطلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الموصل . حيث تكون المقياس من (٢٨) فقرة وببدائل خماسية (تماماً ، غالباً ، احياناً ، نادراً ، لا تنطبق عليّ ابداً) ، وايضاً اعتمد الباحث على مقياس (محمد ، ٢٠١٩) للتفكير العقلاني والمتكون من (٣٢) فقرة تحمل كل منها البدائل التالية (وافق دائماً ، اوافق احياناً ، لا اوافق ، لا اوافق ابداً) ، وقام الباحث بأجراءات الصدق والثبات على الاداتين بطريقة الصدق الظاهري والثبات بطريقة اعادة الاختبار ، وللحصول على النتائج استخدم الباحث الحقيبة الاحصائية للعلوم الانسانية والاجتماعية (SPSS) ، وتوصل الباحث الى مجموعة من النتائج هي ان طلبة كلية التربية الاساسية لديهم الاستهواء المضاد بنسبة لا يستهان بها وايضاً لديهم التفكير العقلاني ، وان هناك علاقة ايجابية بين المتغيرين بمستوى دلالة (٠,٠٥) ، وخرج الباحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي تدعم البحث .

الكلمات المفتاحية : (الاستهواء المضاد) (التفكير العقلاني)

Counter-induction and its relationship to rational thinking among students of the College of Basic Education

Yasser Ahmed Michael

Mosul University, College of Basic Education

Abstract

The current research aims at identifying the level of counter-induction among students of the College of Basic Education at the University of Mosul , and to identify the level of rational thinking, and also to identifying the relationship between counter-induction and rational thinking, and female students), including (50) male students and (50) female students) from the two departments (Special Education, Science). To achieve the goals, the researcher relied on the (Shitb, 2014) scale, which is the most suitable for the research sample represented by students of the College of Basic Education at the University of Mosul. The scale consisted of (28) items and five alternatives (exactly, often, sometimes, rarely, never apply to me), and also the researcher relied on the (Mohammed, 2019) scale of rational thinking, which consists of (32) items, each carrying the following alternatives (I always agree, I agree sometimes, don't agree, I never agree), and the researcher carried out the procedures of honesty and reliability on the two tools by the method of apparent honesty and stability by the method of re-testing. The main ones have counter-attractiveness in a significant proportion, and they also have rational thinking, and that there is a positive relationship between the two variables at the level of significance (0,05), and the researcher came up with a set of recommendations and suggestions that support the research.

Keywords: (Counter-induction) (rational thinking)

• أهمية البحث والحاجة اليه

في ظل المؤثرات الثقافية والاجتماعية والقيمية التي تعصف بنا الان يعيش الشباب بصورة عامة والطالب الجامعي خاصة تحت ضغوطها والتأثر بها, وهو معرض باستمرار لحالات من التفاعل والتغير التي تتطلب منه التجديد دائماً كضرورة للتوافق في عصر أمست سمته الغالبة التغير ، ومع التراكم المعرفي والعلمي والتقني والتغير السريع يتحتم على الطلبة والمتعلمين التماسي والاطلاع على الكثير من المعلومات والمعارف والحقائق لمواجهة المواقف ومشكلاتها ، لذلك ينبغي عليهم ان يبذلوا جهداً عقلياً ونفسياً وجسدياً لمواجهة التطورات السريعة ومقاومتها لكي يتخلص من الافكار المتطرفة او الاتجاهات الغير واقعية.

والظن السائد لدى الباحثون ان هذه التغيرات المؤثرة بدأت تعصف بالأفراد بشكل عام والطلبة بشكل خاص واصبحت ظاهرة بات يطلق عليها ظاهرة الاستهواء والتي تؤدي الى تبني

الثقافات الغربية التي تتبناها العديد من المؤسسات العالمية لتؤدي الى تحريف افكار الشباب، ويؤدي ذلك الى شيوع اللامبالاة بين افراد المجتمع واضعاف العديد من القيم مع عدم الاستطاعة على تبني افكار في الحياة مما يؤدي بوقوع الشباب فريسة لهذه الظاهرة والتي تؤدي بالنهاية الى تدهور جيل او اجيال كاملة قادمة تخلق منهم مجتمعا استهوائيا حسب ما تقتضيه افكارهم الخاصة . (الزاجة، ٢٠١٠: ٢٣).

فظاهرة الاستهواء قد تصل الى ان تكون سمة من سمات الشخصية، بحيث لا تقف قابلية الفرد للاستهواء على نقل الافكار الجديدة بل تتعدى ذلك بنقل الافكار السلبية اللاعقلانية والمعتقدات الخاطئة، وقد يسهم انتشار هذه الافكار بين الطلبة الى تبني تلك الافكار وممارسة تلك الافكار بالفعل ، مما يؤدي الى عدم الاعتراف بكل القيم والعادات والمعتقدات والخنوع والرضا بكل ما لم يتفق مع العرف والعادات والتقاليد والقانون . (ابو رياح، ٢٠٠٦: ١٥) كما ان الاستهواء يؤدي دوراً كبيراً في سلوك الطلاب واختيار علاقاتهم وطريقة تعاملهم واساليب حياتهم ، حتى يعدّ المحرك الذي يوجه الفرد بشكل تقليدي وانصياع تام للشكل او الفرد المتأثر به (الزبيدي، ٢٠١٠: ٢٩١)

ورغم ذلك فإن شخصية الفرد او الطالب بهذا العمر لديها قوة دافع لتقدير وتغيير الذات فمن الصعوبة ان يحمل الفرد فكرة مالم يكون معتقد بصحتها وهذا ما نسميه بالاستهواء المضاد , خصوصا وان الشريحة الالهة طلبة الجامعة الاكثر انفتاحا ومشاركة وتحسسا لمشاعر الاخرين، والاكثر وعياً ونضجاً في تواصلهم وتفاعلهم وتجاربهم مع ادوات التغيير الحالية ، وان كثرة الاحباطات والصدمات المختلفة التي تتعرض لها فئة الشباب حالياً يمكن ان تؤثر على غاياتهم العلمية ، ورغم ان الطلبة والشباب بشكل عام متواجدون تحت هيمنة الافكار التي تجعل منهم لقمة سائغة بالاستهواء المضاد لذا اصبح الإنسان لديه ميل للتفكير بشكل عقلائي وغير عقلائي، فعندما يسلك ويفكر بطريقة عقلانية يكون فعالاً ومنتجاً، وعندما يفكر بطريقة غير عقلانية يشعر بالخوف والقلق والحذر والتحولت السريعة والتقلبات المفاجئة وعدم ثبات المزاج وغياب الراحة النفسية، وانطلاقا مما تقدم فان مشكلة البحث الحالي تناولت شريحة الشباب الجامعي، والتي تمثلت بعينة من طلبة كلية التربية الاساسية , هذه الشريحة التي تواجه الصراعات والضغوطات النفسية ومتطلبات العصر المليئة بالمشاكل والتي هي اساساً لهذه الضغوطات والصراعات النفسية والتي لها انعكاسات سلبية على المجتمع.

وتكمن مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الاتي: هل طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الموصل لديهم استهواء مضاد؟

ففي ظل الثورة المعلوماتية الحديثة والانفتاح الكبير الذي يشهده يومنا الحاضر في جميع المجالات وخاصة في القضايا التربوية والتعليمية أصبح من الضروري الاهتمام بالمعرفة من خلال خلق جيل يتسم بأساليب وقدرات عالية ومنظمة يستطيع استيعاب كل التطورات الحديثة ، وهذا الازدهار التكنولوجي والهالة المعرفية الكبيرة في شتى الميادين من أكثر المطالب إلحاحاً في هذا العصر ، لاسيما ان التغيرات الاجتماعية والثقافية والمعرفية التي شهدتها البلدان والتي جاءت بشكل مختلف ومفاجئ وفرضت على الواقع التعليمي الجامعي تحديات جديدة تتمثل بالانفتاح الثقافي في وقت حاجة المتعلمين والطلبة الى الكثير من الاساليب السلوكية التي تتناغم وثقافته ليصنع لنفسه اسلوباً يشبه ما يراه في الآخرين فيتأثر بالأفكار والمعتقدات والموضوعات الجديدة وتظهر لديه نزعات في السلوك والمظهر والكلام دون ان يكون هناك تمحيص فغالباً ما يؤدي الى تصادم ومواجهة بين القديم والمألوف وبين الجديد الغريب وغير المألوف . (هانت وهيلتن ، ١٩٨٨ : ٣١٣) . وقد تقوم قابلية الاستهواء بدور كبير في تكوين الاتجاهات الاجتماعية والمعنوية للشباب الجامعي نحو الآراء والمعتقدات والنظم الاجتماعية ولاسيما عندما تكون صادرة من اشخاص بارزين او افراد موثوق بهم او افراد ذوي نفوذ، ويعتقد هذه الافكار والآراء افراد كثيرون، كما في اتجاهات الاسرة نحو الدين والوطن والنظام الاجتماعي ونحو الحلال والحرام والحق والباطل والخير والشر وغيرها . (مرعي وبلقيس، ١٩٨٤ : ١٥٧). وان الفرد يمتلك ميل فطري واذعان ذاتي الذي يجعله يصطرع مع تأكيد الذات لذا فان دوافع الخضوع قد تكون قوية عند بعض الشباب بحيث تحملهم على الميل الى الاستهواء والاذعان اليه من اجل تحقيق بعض الاهداف، بينما يكون واقع الخضوع عند البعض الاخر من الشباب ضعيفاً وبعبارة يكون دافع تقدير الذات قوياً وبهذا يقل تقبل الاستهواء . (القرة غولي والعكلي، ٢٠١٢ : ٢١٧). لذا فان الاستهواء المضاد يعد نوع من انواع الاستهواء متأصلاً في النفس الانسانية ويمثل نزوعاً نحو مقاومة الايحاء (الاستهواء) وذلك من خلال تأكيد الذات والاستقلال في الفكر والراي وممارسة التفكير الناقد، والاقتناع والقبول والرضا بما يطرح على الفرد ان كان مدعماً بالأدلة والبراهين المقنعة، وهذا هو مفتاح الابداع الانساني وان الافراد الذين يتمتعون بمستوى عالي من الذكاء لا يقعون فريسة سهلة لإيحاء (الاستهواء) الآخرين . (sharma, 82, 1992). وان اهمية الاستهواء المضاد تأتي في صد كل الاثار الجانبية لتقبل الافكار السلبية من الآخرين، ولاسيما انها سمة متأصلة في النفس الانسانية الا ان هذا التأصل بحاجة الى بناء نفسي ومعرفي لدى الطلبة من اجل تحصينهم من المتغيرات النفسية والاجتماعية والفكرية التي يعيشونها اثناء حياتهم الجامعية، واذ ما انعكست على حياة الطالب الجامعي فأنها سوف تؤثر ايجابياً على جوانب حياته ودراسته ومهنته . (حسين ومحمد، ٢٠٠٠ : ١٤٤). وتعد المرحلة الجامعية مرحلة

مهمة في حياة الشباب ، فهم يمثلون طاقات هائلة ومصدرا بشريا هاما لتنمية المجتمع، لذا فهي تتميز بمجموعة من الخصائص التي تجعل منها واحدة من أخطر مراحل الحياة واخصبها وأكثر صلاحية للتجاوب مع المتغيرات السريعة والمتلاحقة التي يتميز بها العالم اليوم .
(شطب، ٢٠١٤: ٤١٥). ويعتبر الاهتمام بسلوك الطلبة وتوافقهم من الامور الضرورية في تقدم المجتمع، وان مرونة سلوكهم مسالة حيوية لابد للباحثين من مواجهتها ودراستها من اجل تحقيق اعلى مستوى من توظيف الطاقة وتطويرها وفقا لحاجة المجتمع، لأنها شريحة تستحق العناية والاهتمام واستثمارها استثمارا حيويا في بناء المجتمع من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فالشباب يمثلون القاعدة الاساسية التي تتقبل التغيير والاسهام في احداث التغييرات الحضارية بما يتناسب مع متطلبات العصر .
(الكيال وشوبو، ١٩٩٠: ٧٦).

فعلى النظام الجامعي المحافظة على البناء النفسي للطلبة بما يحقق لهم شخصية ناجحة ومرتنة، قد تبرز امامه عدد من الموقف والمشكلات تستدعي منه حلا سهل على التفاعل والتوافق، لذا فان مثل هذه المشكلات والمواقف تتطلب من الطالب الجامعي حالة من اليقظة والوعي . (شلر، ١٩٩٩: ٦٣). وان الفرد كلما كان قليل الدراية ومنخفض الوعي ومتخوفا من استقلالية الراي تقل مقاومته للتأثيرات السلبية للاستهواء .
(الحفني، ١٩٩٥: ٣٠٢). وهناك دراسات اكدت على سمات الشخصية المضادة للاستهواء، واصبح من الضروري ان يعمل النظام التعليمي بشكل عام على تأصيل هذه الخصائص ضمن متطلبات الشخصية خلال جميع المراحل التعليمية، لما لهذا السمات من دافع يظهر في صورة منافسة بين الطلبة على تحصيل المعلومات والخبرات والمهارات التي يراها الطلبة لتأكيد ذواتهم . وان سمات الافراد الذين يحملون استهواءً مضاداً ومنها الذكاء، والقدرة على مقاومة الضغوط، والثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، والاستبصار بالذات، وغيرها من السمات التي تساعد الافراد الطلبة على التمسك بمعتقداتهم وافكارهم وآرائهم (دايفدوف، ١٩٨٣: ٧٦١). وأشارت دراسة الى ان الافراد الذين لديهم ثقة عالية بأنفسهم يكونون اقل حاجة للمعلومات من الاخرين، مقارنة بحاجة الافراد غير الواثقين بأنفسهم.
(هانت وهلتن، ١٩٨٨: ٣١٧)

ومن هنا يمكن القول بأن الاستهواء المضاد قد يأتي ايضا من نمط التفكير الذي يستخدمه الطالب الجامعي بصورة عامة ، ولأهمية هذه الانماط او الانواع في التفكير الذي يسيطر على السلوك من خلال افكاره التي تسيطر عليه يجب ان يتمتع الطالب الجامعي بنمط التفكير العقلاني الذي يتناسب بنسبة لا يستهان بها بالاستهواء المضاد وما ينتهي اليه من اتخاذ للقرار الذي يناسبه ، فالتفكير العقلاني له الدور الاساسي في تشكيل سلوك المتعلم وبناء شخصيته ، اذ يجب اعتماد العقل في تقرير الحقيقة فهو المصدر الوحيد الموثوق به ، وعن طرق التفكير

العقلاني يكون لدى الطالب القدرة على تجنب او ازالة التعاسة والاضطرابات العاطفية وذلك عن طريق تعلم التفكير بصورة عامة والذي من شأنه يعتمد السبب من اجل البحث واكتشاف المعرفة الموثوق بها ، وبالطبع فإن التفكير العقلاني مرتبط بالعمليات المعرفية والتي لها بالغ الاهمية في فهم السلوك الانساني ، ويؤكد بعض العلماء بأن التفكير العقلاني لا يقود الى الاستنتاجات الخاطئة وبالتالي لا يقود الى الانفعال ، وان رغبة الطالب في الكمال وتوقعه كمال الاخرين تجعله يميل الى تصديق الافكار اللاعقلانية وان الجوانب الشخصية للكمال ربما تقود الى الاستهواء المضاد .

(David D J , 2002: 152)

وتشير الدراسات الى انتشار الافكار العقلانية واللاعقلانية لدى طلبة الجامعة بشكل واسع الامر الذي يولد لديهم العديد من الضغوط النفسية التي تترك توازن الشخصية لدى كل واحد منهم وتعرقل نموهم من الكفاءة العلمية وهذا يؤثر على المخرجات النوعية للمؤسسات التربوية الجامعية .

(بلان و مجلي , ٢٠١١ , ١٩٨)

ومما تقدم يمكن ايجاز اهمية البحث الحالي كما يلي:

١. تتجلى اهمية هذه الدراسة انها تجري في المجتمع العراقي وبالتحديد طلبة الجامعة.

٢. تعد دراسة اضافة متواضعة خصوصا في حقول المعرفة النفسية.

٣. اهمية هذه الدراسة على شخصية الطالب ودورها في توجيه سلوكه.

• اهداف البحث

- ١- التعرف على مستوى الاستهواء المضاد لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الموصل .
- ٢- التعرف على مستوى التفكير العقلاني لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الموصل .
- ٣- التعرف على العلاقة بين الاستهواء المضاد والتفكير العقلاني لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الموصل.

• حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على طلبة كلية التربية الاساسية للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١) في جامعة الموصل .

• تحديد المصطلحات

اولاً: الاستهواء المضاد counter suggestion

عرفه كل من:

١. العكيلي (٢٠١١)

هو قدرة الفرد على مقاومة الايحاء (رأياً او فكرة او معتقد) بالنزوع نحو تأكيد الذات (الاستقلالية) واستعمال التفكير المنطقي في التمييز والنقد والاقتناع بما يطرح عليه ان كان مدعماً بالأدلة والبراهين المقنعة

(العكيلي، ٢٠١١: ١٨)

٢. فليح (٢٠١٣)

هو سعي الفرد الى رفض او مخالفة بعض اراء وافكار واقوال ومعتقدات الاخرين التي لا تتفق مع ما لديه من مدركات وحقائق بغية تأكيد الذات واستخدام التفكير المنطقي والاقتناع بما يطرح عليه

(فليح، ٢٠١٣: ١٦).

التعريف النظري : "هو قدرة الفرد على مقاومة الايحاء (الاستهواء) والابتعاد عن تمثيل الافكار التي لا تتسجم مع آرائه وافكاره ومدركاته واعتقاداته والميل نحو توكيد الذات والافكار المنطقية ، والاقتناع بما يطرح عليه من الادلة والبراهين وفق اسس منطقية "

التعريف الاجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من أفراد العينة على مقياس الاستهواء المضاد المستعمل في البحث الحالي لقياس الاستهواء المضاد.

ثانياً: التفكير العقلاني

عرفه كل من :

١. Lemons (2009)

هي المعتقدات والمفاهيم والافكار التي يتبناها الفرد من الاحداث والظروف الخارجية والتي من خلالها يدرك الطريقة التي بها تجلب له السعادة والنجاح وبالتالي نجاحه في اتخاذ قرار معين في السيطرة على الموقف متحكماً وبفعالية على ما يجري معتمداً في ذلك على خصائصه الشخصية الداخلية لتحقيق الكفاءة الذاتية والهوية النفسية .

(Lemons ,2009: 9)

٢. محمد (٢٠١٥)

ذلك التفكير والسلوك الواعي الذي يتفق مع احكام المنطق والمعرفة التجريبية والذي يتسم بأهدافه المتناسكة والمتزنة التي يمكن تحقيقها من خلال الوساطة الموضوعية العلمية وهي التي تميز الجنس البشري .

(محمد . ٢٠١٥ : ١٨)

٣. المحمدي (٢٠٠٣)

مجموعة الافكار المنطقية المتعلقة والقابلة للتحقق من خلال الحجج والبراهين والمتسمة بالموضوعية ، والتي تعود الى التفاعل الملائم والى الشعور بالسعادة النفسية .

(سايس ، ٢٠١٢ : ٣٠)

التعريف النظري : " هو مجموعة من الافكار والمعتقدات التي تتفق مع احكام المنطق ، وايضاً هو التفكير الواعي القابل للتحقيق من خلال الحجج والبراهين والتي من خلالها يمكن اثبات الكفاءة الذاتية والشعور بالسعادة النفسية " .

التعريف الاجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب في أفراد العينة على مقياس التفكير العقلاني المستعمل في البحث الحالي لقياس التفكير العقلاني لدى الطلبة.

الخلفية النظرية

الاستهواء (لغتاً ، معنى)

اصل كلمة الاستهواء في الفلسفة فهي القابلية على تصديق آراء الآخرين دون التحقق من صدقها .وقد عرفها علم المنطق بانها حالة من الركود العقلي التام التي لا يسعى الفرد المصاب بها الى التفكير بل يسلم دفة سفينته الفكرية للآخرين الذين يقودونه حيث يشاءون .لذلك فهي من ضمن العوامل الذاتية للوقوع في خطأ التفكير والتقدير .

(نظير، ٢٠٠٩ : ١)

ومن خلال البحث عن اصل متغير الاستهواء المضاد من الناحية الاصطلاحية في المصادر التي تناولته وجد الباحث ان هناك اكثر من تعبير في المعنى والدلالة ، اذ يصف المتغير استهواء عكسي (contra Suggestion) او استهواء سلبي (Negative Suggestion) او مقاومة الاستهواء (Resistance Suggestion) وكلها تفسرها على انه نوعاً من الاستهواء متأصلاً في بعض الافراد ، ويمثل نزوعهم نحو مقاومة الايحاء وذلك من خلال تأكيد الذات والاستقلال في الرأي والفكر ، وممارسة التفكير الناقد ، والاقتناع والقبول والرضى بما يطرح على الفرد ، فالاستهواء ظاهرة فطرية اجتماعية وصفت بأنها دافع او ميل او نزعة يخضع لها الانسان في بداية حياته ، ويتقدم العمر تختلف درجة خضوع الانسان لهذه الظاهرة تبعاً لجنسه واستقلالته وذكاءه وخبرته وحالته الانفعالية ، لذا فهي مفردة ذكرت في القرآن الكريم ايضاً.

بسم الله الرحمن الرحيم (قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ انْتَظِرْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأْمُرْنَا لِلْإِسْلَامِ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ) (الانعام ٧١) . (غولي والعكيلي ، ٢٠١٢ : ٤٣) واستهوته الشياطين معناه "ذهبت بهواه وعقله ، وقيل استهوته ، التهمته وحيرته . (ابن منظور ، ج ١٥ : ١٦٩) وتقوم القابلية للاستهواء في دور كبير في تكوين اتجاهاتنا وعواطفنا نحو الآراء والافكار والمعتقدات والنظم الاجتماعية، والاستهواء هي سرعة تصديق الفرد وتقبله للآراء والافكار دون نقد او مناقشة خاصة اذا صادرة من اشخاص لهم موثوقية لدينا او نفوذ او كان يعتقها اشخاص كثيرون ، فيمكن لنا او أي احد ان يستقبل الافكار والمعتقدات التقليدية الشائعة في أي مجتمع دون تحليل وبالتحديد التي تغطي على جو الاسرة التي تنتمي اليها ، كمعتقدات الاسرة نحو الدين والوطن او اتجاهات الاسرة نحو الحق والباطل ونحو مفاهيم كثيرة مثل الخير والشر والعدوان ، لذلك فنحن ننحاز نحو الاتجاهات السيئة او الحسنة منذ الصغر نحو الاشياء او الاشخاص او العادات او الجماعات . (راجع ، ١٩٩٠ : ٨٩) .

وجدير بالذكر ان لدى الشخص الاستهوائي استعداد لتصديق ما يقال له من غير تمحيص ولا تحقيق ، ويتميز بعض الافراد بالاستهوائية الشديدة ، والاثر الاستهوائي للسلوك اكبر من الاثر الاستهوائي للكلام ، ومن المهم لنجاح الاستهواء ان تكون الحالة الوجدانية متوافقة مع الافكار المراد الاستهواء بها ، والنساء اقل مقاومة للاستهواء من الرجال ، ويتعلق تأثير الاستهواء بمكانة المؤثر وذلك ما يسنى بالاستهواء المعتمد على مكانة المؤثر . (الجبوري ، ٢٠١٧ : ٣٩٤) . وبطبيعة الحال فالاستهواء المضاد هو نوع من الاستهواء متأصل في بعض الافراد يمثل نزوعهم نحو مقاومة الايحاء، وذلك من خلال تأكيد الذات والاستقلال في الرأي والفكر وممارسة التفكير الناقد، والاقتناع والقبول والرضا بما يطرح على الفرد، وهذا هو مفتاح

الابداع الانساني . (العكيلي ، ٢٠١١ : ١٠١) . وقد اشار جوفمان (1965) الى امكانية تفسير الاستهواء المضاد من خلال المنظور الاجتماعي النفسي بالاستناد الى مفهوم تقدير الذات في الحياة اليومية، وقد افترض (جوفمان) ان تعاملنا مع الآخرين يشبه احيانا عملية تعامل الممثلين والتعبير عن آرائهم على المسرح (الاشارات ، الايحاءات)واننا نقدم انفسنا للآخرين بأدوار محددة تتماشى مع الدور الذي نرسمه لأنفسنا، والبحث عن طريقة لكي يفسر الآخرون سلوكياتنا من اجل ايجاد التغيير المناسب لسلوكياتهم نحونا. (القرة غولي والعكيلي، ٢٠١٢ : ١٠٢) وقد ذكر العالم الامريكي البورت (G.W.Allport) ان هناك ميلا فطريا ثابتا من الازعان الذاتي والذي يصطرع مع دافع تقدير الذات، مع وجود عوامل التفوق الواضحة الجلية، وعلى هذا فقد يكون دافع الخضوع هذا قويا بدرجة كبير عند بعض الافراد بحيث تحملهم على الميل الى الاستهواء او الازعان له، وقد يكون الخضوع عند البعض الآخر ضعيفا وبعبكسه يكون دافع تقدير الذات قويا، وبهذا يقل اثر الاستهواء، وذكر ان الافراد الذين يتقبلون الاستهواء تنقصهم القدرة على المقاومة (تأكيد الذات) والمقترحات التي تتعرض مع خططهم التي يصممونها ذاتيا ولذلك يعد الاستهواء المضاد عملية فطرية نعتت بانها ميل او دافع او نزعة او استعداد يخضع لها الانسان منذ بداية حياته، ويتقدم العمر تختلف مقاومته لهذه الظاهرة تبعا لدرجة ذكائه ونضجه وثقافته ووعيه الذاتي وشعوره بجانب ذاته الخاصة ووعيه بمدركاته البيئية ونشاطه الذهني وقدرته على التمييز فضلا عن رزاقته واتزانته النفسي والشخصي والاجتماعي . (البياتي والجناي ، ٢٠١٦ : ٤٦٥)

أ - الاستهواء المضاد من المنظور الاسلامي

ان تحقيق الذات الاسلامية ليس أمرا هينا لان ذلك يتطلب السيطرة على الافكار والسلوكيات والافعال ، وأن بلوغ مرحلة الوعي الديني وفهم اصول الدين الاسلامي وفروعه والتطوير والتوعية والدعوة الى الله ، حيث يتوجب فهم الانموذج الذاتي والسيطرة على الاعتداد بالنفس والحد من السير على هواها ، فضلا عن الاعتماد على الصبر والتخطيط لبناء الشخصية الاسلامية التي تتحلّى بالسمات الاخلاقية ، ثم العمل والمثابرة في تنمية السمات الايجابية في جوانب الشخصية المتمثلة بقدرتها على السيطرة والتحكم بالشهوات وتنمية القدرة على مقاومة الاغراءات ، ومراقبة ما يصدر عن هذه الشخصية - التي بمجموع سماتها تمثل الانسان ونظامه الذاتي والاجتماعي والاخلاقي - من سلوكيات وأفعال وحركات واستجابات وتصرفات ، يمكن الفرد من عملية التناسق الاجتماعي والاخلاقي من خلال عملية السيطرة والضبط الذاتي ومراقبة النفس ، وتنمية الضمير المحاسب والمراقب وتطوير وعي الفرد بذاته ، لان المنظومة الذاتية تستند الى الاحكام والقوانين والمعايير التي تمثل الجزء المهم في المنظومة الاجتماعية والاخلاقية المتمثلة

بالأحكام والتشريعات التي جاء بها ديننا الاسلامي الحنيف ، وقسم فيها ما هو مطلوب من الفرد المسلم من تكليفات وواجبات يقوم بها سواء أكانت باتجاه ربّه أم باتجاه نفسه أم باتجاه الآخرين ، بحيث تقع على الفرد المسلم مسؤولية تتطلب منه أن يقوم بالتنسيق داخل المجتمع الاسلامي من خلال

التعامل والتفاعل مع الآخرين على وفق معايير يلتزم بها الجميع. لذا تقع على المؤسسات المجتمعية والتربوية والاباء والمربين مهمة توعية الناس في الالتزام بالقواعد والمعايير الاخلاقية والاجتماعية ، وأن بلوغ تحقيق الذات الانسانية غاية ضرورية لبناء الشخصية الاسلامية الملتزمة التي تتمتع بالحصانة النفسية في مقاومة الاغراءات والغرائز وكبح الشهوات ومحاربة النفس والشيطان ، وأن من أهم طرائق بلوغ الوصول الى النفس المطمئنة هي العمل على تنمية الشخصية الفردية والجمعية وتطويرها على وفق مبادئ الاسلام وتعاليمه ، لذا فإن الخصائص الايجابية التي تسمو بها الشخصية تمكن الفرد من كبح شهواته المحرمة وتقدير ذاته واحترامها وحفظ كرامته الانسانية وتمييزها والقبول بمسؤولياته التي كلفه الله بها بوصفه شخصاً منتظماً بالضوابط في حياته الدنيا من غير أن يمايز بين الاخلاق النظرية والاخلاق العملية ، لأنه من خلال الاخلاق يمكن الممايزة بين ما هو حسن وبين ما هو سيئ ، وان على المؤمن أن يتحلى بالأخلاق والفضائل مثل (الايمان والتقوى والعمل الصالح والورع والتحمل والصبر على مجاهدة النفس ، والتأسي بالقوة الحسنة في الاخلاق) (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله كثيراً) الاحزاب (٢١)، وقوله تعالى في وصف أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم (وانك لعلى خلق عظيم) القلم (٤) ومن خلال هذه القيم والمعايير والفضائل ، والالتزام بها يمكن للفرد أن يبلغ السعادة بحيث يستشعرها ويحقق توافقه الشخصي والاجتماعي والطموح في الفوز برضا الله ، في قبول أعماله لكي ينال مبتغاه في الفوز بالدنيا والاخرة . (الجنابي، ٢٠١٣ : ٧٦). ان معظم المشكلات النفسية لا تتجم عن ضغوط خارجية، بل تأتي من وجود الأفكار والمعتقدات الخاطئة التي يعتنقها الفرد. والاضطرابات الانفعالية التي يعاني منها الفرد ترجع إلى أفكاره اللاعقلانية. الإنسان لديه ميل للتفكير بشكل عقلاني وغير عقلاني، فعندما يسلك ويفكر بطريقة عقلانية يكون فعالاً ومنتجاً، وعندما يفكر بطريقة غير عقلانية يشعر بالخوف والقلق والحذر والتحويلات السريعة والتقلبات المفاجئة وعدم ثبات المزاج وغياب الراحة النفسية...

• نظرية التنافر المعرفي (ليون فستنكر)

ان ما تعنيه كلمة معرفي (cognitive) في جزء منها هي العلاقات بين عناصر المعلومات المعرفية التي تشمل الأفكار والآراء والمدرجات والمفاهيم والمعتقدات والتوقعات، والمعلومات أما التنافر Dissonance فيعني عدم الانسجام او تضارب او تنافر عناصر المعلومات المعرفية

التي تشمل (الأفكار والآراء والمدرجات والمفاهيم والمعتقدات والتوقعات والمعلومات، وهي حالة مؤذية يحاول الفرد فيها إيجاد طريقة لحل هذا التنافر، ويُعرف التنافر المعرفي بأنه (قلق نفسي وتوتر سببه عدم الثبات على فكرة من فكرتين أو أكثر متضاربة فيما بينها (فكرة، رأي، فعل) يقدم حافظاً للعمل بالأسهل من أجل استعادة الانسجام المعرفي بين الأفكار) وعادة ما نقوم بالتغيير دون حتى ان ندرك بأننا قمنا بذلك . (Judson, 1967: 42)

وان الفرد الذي لديه تنافر معرفي يكون في وضع نفسي متوتر غير سار او في حالة من عدم الانسجام تنشأ لدى الفرد، وان مثل هذه الحالة بسبب وجود تناقض بين اثنين او اكثر من العناصر المعرفية التي يحملها الفرد حول ذاته حول البيئة المحيطة به بحيث يكون كل عنصر منها مضادا للآخر مثل التناقض بين سلوك الفرد واتجاهاته او التناقض بين اتجاه واتجاه اخر او بين صور الذات والسلوك. وان حالة التنافر تولد دافعا لدى الافراد من اجل التخلص او التقليل منها بحيث يزداد مستوى الدافعية لتخلص من حالة التنافر بازدياد حجم او مستوى التنافر المعرفي. فكلما كان حجم التنافر المعرفي كبيراً كانت الدافعية للتغيير اكبر، وبالتالي فان حجم الجهد المبذول من قبل الفرد يكون اكبر. (الريماوي وآخرون، ٢٠٠٠ : ٣٨٣) ان الحالة النفسية التي يسعى الفرد الى تحقيقها هي حالة التوافق المعرفي مع نفسه، وازالة حالات الاختلاف المعرفي، ان الانسان بطبيعته يميل الى حالة المعرفة واكمال الناقص، وحل موقف الصراع او الازمة، او الوصول الى حالة التوافق مع الذات ومع البنية المعرفية والعقائدية، وتحمل المسؤولية الشخصية عما يترتب على ذلك. ان التنافر المعرفي حالة نفسية تنتج عن ضيق وتوتر واضطراب ما لدى الفرد من معرفة وما يتلقاه في الموقف الذي يواجهه. ويمكن التعبير عنه كالآتي:

١. حالة ضيق تعتبر نفسياً غير مريحة، تدفع الفرد نحو تقليل التنافر وتجنب المعلومات التي تحتمل زيادة التنافر.
٢. حالة من التوتر النفسي تتضمن خصائص دافعية تشبه تلك التي تكون في حالة الجوع والعطش، لكن تخفيض حالة التوتر النفسي لا يعتبر سهلاً كما في حالة الجوع والعطش، لان فهم عدة بدائل موجودة امام الفرد تجعله في حالة من التوتر.
٣. شعور بعدم التوافق يتم في اعماق اللاوعي مسبباً اضعاف او عجز للفرد بشكل واضح حيث يؤثر على انتاجيته وفاعليته، وحتى يقلل الفرد من عدم الراحة المرتبطة بالتنافر يجب عليه ان يعي المشكلة ويعرف طبيعتها ودرجتها.

٤. عدم التوافق الإدراكي المعرفي بين اتجاهاتنا وسلوكنا، هذا ما يدفعنا لنغير اتجاهاتنا لتصبح متسقة مع أعمالنا.
٥. حالة عدم ارتياح نفسي بسبب عدم الاتساق بين معتقدات الفرد واتجاهاته وبين سلوكياته.
٦. حالة دافعية غير سارة تدفع الفرد لتقليلها. (قطامي، ٢٠١٢ : ٢٨)

• خصائص التفكير العقلاني

ويشمل خصائص التفكير العقلاني التالي:

١. التجريد والنقد والانعكاس وتتمثل هذه الخصائص في زاوية الرؤية واتجاهها وترتيبات الفكر العقلاني ورصد أي أجسام، لأنها تتمثل أيضًا في أشكال حملي من التفكير العقلاني.
٢. التدريس من أجل تفكير عقلائي أفضل : وما يدل على ذلك مجتمع الفصل الدراسي للتحقيق واستكشاف فكرة أن التعليم يجب أن يعنى بتحسين من التفكير العقلاني.

• مميزات التفكير العقلاني

١. ان الأفكار يتم اشتقاقها من حقائق موضوعيه وليست مشتقه من نظره شخصية لدى الفرد.
٢. ان طريقة تفكيرك التي تتحرك على أساسها تؤدي الى ان تكون نتيجة حياتك.
٣. تستطيع من خلال التفكير العقلاني ان تتعرف على اهداف حياتك بسهولة اكبر.
٤. ان التفكير العقلاني يؤدي الى تقليل الصراع الداخلي للفرد.
٥. ايضا التفكير العقلاني يساعد في تقليل صدام الفرد مع الافراد الذين يعيش معهم.

فالتفكير العقلاني هي القدرة على تنفيذ الأفكار واتخاذ القرار أو الحل بشكل عقلائي ودائما ما ترى الشخص الذي يفكر بعقلانية يكتب ويدون ايجابيات وسلبيات المشكلة ويوازن بين هذه الايجابيات والسلبيات ويدرس المواضيع المختلفة ويدعمها بالأدلة ويتمتع صاحب التفكير العقلاني بمميزات منها..

- أ. يرى المشكلة من زوايا مختلفة ومتنوعة .
- ب. يضع أكثر من خطة أو حل
- ج. تكون نسبة الاختيار الخاطئ قليلة .
- د. يكون مستند الى أدلة وبراهين.
- هـ. يتمتع بالوضوح والدقة.
- و. قابل للتحقيق ولها آثار ايجابية على أرض الواقع.
- ز. يساعد في حل المشاكل بأقل الأضرار.
- ح. يساعد على تنظيم الذات وإدارة الوقت.

ط. يكون الشخص راضي عن القرار الذي اتخذهُ .

وان للتفكير العقلاني سمات مميزة متمثلة في الموضوعية ، المرونة ، المساعدة على تحقيق اهداف الحياة والتقليل من الصراعات الداخلية للفرد ، والتقليل من التصادم مع الآخرين المحيطين بالفرد ، والمساعدة على التفكير في عدة صيغ من الاحتمالات ، وتعتبر مهارات التفكير العقلاني من المهارات التدريبية التي يستطيع الفرد من خلالها ان يضبط انفعالاته القوية ويستخدم الاساليب المناسبة للوصول الى افضل البدائل للتدبر في الضغوط ، حيث ان مهارات التفكير العقلاني تتضمن :

- أ. التعرف على المعتقدات اللاعقلانية عند الفرد وخاصة ما يتعلق بالقطعيات .
- ب. محاوره الذات حول المعتقدات ومحاكمتها منطقياً وتجريبياً .
- ج. تعلم التمييز بين المعتقد اللاعقلاني والمعتقد العقلاني .

ويؤدي وصول الفرد الى العقلانية في التفكير الى خلق مجموعة من المشاعر الجديدة الملائمة للموقف بدلاً من الاحساس بالضغط ، ويمكن ان ميل الناس القوي الى تصعيد رغباتهم وتفضيلاتهم الى معتقدات مطلقة من المطالب الملحة والوامر والوجوبيات يعكس تفكيراً غير واقعي ولاعقلاني ، يخلق لهم المشاعر السلبية ويؤدي الى السلوك الغير فعال .(سايس ، ٢٠١٢: ٣٦) . وقد اكد (Ellis) على اهمية التمييز بين التفكير العقلاني واللاعقلاني ، فالتفكير العقلاني يعبر عنها عادة بالرغبات والتفصيلات والمستحبات والاماني والمكروهات ، ويلاحظ انها صيغ تفضيل ولا تتضمن مطالب تفرض على الذات ، وفي حالة عدم تحققها فإن المشاعر السلبية تكون عادية وتكون ملائمة للحوادث التي تقع ، (Ellis , 1990: 218)

الدراسات السابقة

١. دراسة (فليح ٢٠١٣)

(الاستهواء المضاد وعلاقته بفاعلية الذات وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف الاستهواء المضاد وعلاقته بفاعلية الذات و جودة الحياة لدى طلبة الجامعة، ولتحقيق هذا الهدف بنى الباحثان مقياس الاستهواء المضاد على عينة بلغت (٤١٠) طالبا وطالبة وبعد معالجة البيانات إحصائيا باستخدام المتوسطات الحسابية، والاختبار التائي لعينة واحدة، ولعينتين مستقلتين، وتحليل التباين التائي، أظهرت النتائج ما يأتي:

(١) وجود الاستهواء المضاد لدى طلبة الجامعة.

(٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإستهواء المضاد بين الذكور والإناث لصالح الذكور .

٣) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القابلية للإستهواء تبعاً لمتغير التخصص (علمي- إنساني).

٢. دراسة الدوري و خليل (٢٠٢٠)

يستهدف هذا البحث الكشف عن الاستهواء المضاد لدى عينة من طلبة جامعة تكريت في الكليات العلمية والإنسانية المرحلة الثالثة حص ١ ر. وقد بلغت عينة البحث (٣٠٠) طالب وطالبة من كليات جامعة تكريت. قام الباحثان ببناء مقياس لقياس الاستهواء المضاد وهو جزء من المتطلبات الأساسية للبحث الحالي والمتكون من خمسة مجالات هي (١. الاستهواء الذهني ٢. الاستهواء العاطفي ٣. استهواء تأكيد الذات (الاستقلالية) ٤. التفكير المنطقي ٥. الاقناع) إذ تكون المقياس بصورته الأولى من (٥٢) فقرة، جرى التحقق من الصدق الظاهري للمقياس عن طريق عرض فقراته على مجموعة من المحكمين، وكذلك استخراج معامل التمييز ومعامل الارتباط لفقرات المقياس، وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية مكون من (٤٨) فقرة وقد جرى حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار فبلغ (٠.٨٠)، قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة البحث الأساسية والمكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة تكريت ومن الأقسام العلمية والإنسانية بواقع (١٥٠) طالباً و (١٥٠) طالبة، وبعد جمع استبيانات الدراسة عولجت البيانات إحصائياً باستعمال الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون، وقد توصل الباحثان إلى النتائج التالية (ارتفاع مستوى الاستهواء المضاد لدى طلبة الجامعة، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات افراد العينة تبعاً لمتغير الجنس والصالح الذكور، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات افراد العينة تبعاً لمتغير التخصص ولصالح التخصص العلمي). ومن خلال النتائج التي توصل إليها الباحثان فقد قدما عدداً من التوصيات والمقترحات.

(الدوري و خليل ، ٢٠٢٠ : ٤٠١)

٣. دراسة الاسمري (٢٠١٩)

(التفكير العقلاني وعلاقته بأساليب التعامل مع ضغوط الحياة لدى عينة من طالبات الكليات الجامعية بالقنفذة)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التفكير العقلاني وعلاقته بأساليب التعامل مع ضغوط الحياة لدى عينة من طالبات الكليات الجامعية بالقنفذة، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت مقياسي التفكير العقلاني، وأساليب التعامل مع ضغوط الحياة من إعداد شيماء جاني حيدر خان (٢٠١٣)، وتمثل مجتمع الدراسة في جميع طالبات الكليات الجامعية بالقنفذة والبالغ عددهن (٦٢٠٦) طالبة والملتحقات في الفصل الدراسي

الأول للعام ١٤٣٨-١٤٣٩هـ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٢٠) طالبة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها: أن أفراد عينة الدراسة يستخدمون التفكير العقلاني بدرجة متوسطة بنسبة ٧٢.٥٪. يستخدم أفراد عينة الدراسة أسلوب إعادة التقويم الإيجابي والتخطيط الناتج لحل المشكلات بدرجة كبيرة، وأسلوب ضبط الذات وأسلوب تقبل المسؤولية وأسلوب المساندة الاجتماعية وأسلوب التجنب والهروب وأسلوب المواجهة وأسلوب الإهمال وعدم المبالاة على الترتيب بدرجة متوسطة، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين كلا من أسلوب (التخطيط الناتج لحل المشكلات، ضبط الذات، إعادة التقويم الإيجابي للموقف، المواجهة، الإهمال وعدم المبالاة، تقبل المسؤولية) والتفكير العقلاني، لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين (المساندة الاجتماعية، التجنب والهروب) وبين التفكير العقلاني. (الاسمري ، ٢٠١٩ : ٣٣٢)

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل الإجراءات التي اعتمدها الباحث بغية التحقق من أهداف البحث. والتي تتمثل بتحديد مجتمع البحث واختيار عينته وإجراءات التحليل الإحصائي لفقرات المقاييس وإجراءات الصدق والثبات لكل منهما ..

أولاً : مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الموصل للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١) .

ثانياً : عينة البحث

بعد أن تم تحديد مجتمع البحث قام الباحث بسحب عينة البحث بشكل عشوائي من أقسام كلية التربية الأساسية العشرة والمتمثلة بـ (الرياضة ، التربية الخاصة ، رياض الأطفال ، الجغرافية ، الانكليزي ، التاريخ ، الإسلامية ، العربي ، الرياضيات ، العلوم) . وبواقع (١٠) طالب وطالبة لكل قسم من الذكور والإناث .

ثالثاً : أدوات البحث

١. مقياس الاستهواء المضاد

أ . وصف الاداة

لغرض اتمام متطلبات البحث الحالي اعتمد الباحث على مقياس (شطب ، ٢٠١٤) وهو الأكثر ملائمة لعينة البحث المتمثلة بطلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الموصل . حيث تكون

المقياس من (٢٨) فقرة وببدائل خماسية (تماماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لا تنطبق عليّ ابداً) ويأخذ الأوزان التالية : (١،٢،٣،٤،٥) وقد عرض الباحث المقياس على مجموعة من الخبراء والمحكمين لأستخراج الصدق الظاهري لذلك .

ب- صدق المقياس Validity

ويعني الصدق أن الاختبار يقيس ما اعد لقياسه. وان مشكلة الصدق تقتصر على أدوات القياس في مجال العلوم السلوكية دون العلوم الطبيعية التي يتجه اهتمامها لتوفير الدقة والتقريب المتتالي في تقدير الظواهر . وقد اعتمد الباحث على . (فرج، ١٩٨٠، ص ٣٠٥)

١) الصدق الظاهري

ويتم التوصل إليه من خلال حكم مختص على درجة مقياس المتغير المقاس. وبما أن هذا الحكم يتصف بدرجة عالية من الذاتية لذلك يعطى الاختبار لأكثر من محكم

(عودة، ١٩٩٣، ص ٣٧٠).

وقام الباحث بعرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين والمختصين في العلوم التربوية والنفسية لإبداء آرائهم ومقترحاتهم على المقياس بصورته الأولية. فقد بلغ عدد المحكمين (٧) محكمين. وبناءً على ملاحظاتهم تم التعديل في لغة وأسلوب بعض الفقرات لتتلائم مع عينة البحث من طلبة الجامعة ، وقد اعتمد الباحثان نسبة (٨٠٪) فأكثر من آراء المحكمين بوصفه معيار للدلالة على الصدق الظاهري للمقياس . (بلوم، ١٩٨٣، ص ١٢٦)

ج- الثبات Reliability

ويعرف إحصائياً بأنه نسبة التباين الحقيقي إلى التباين الكلي. أي الحصول على مؤشر إحصائي نحكم من خلاله على دقة القياس. ويسمى هذا المؤشر بـ (معامل الثبات) (عودة، ١٩٩٣، ص ٣٤٥).

ولقد اعتمد الباحث طريقة لإعادة الاختبار (Test- retest imethod) اذ عرض الاختبار على نفس المجموعة من المختبرين وتكون هناك فترة زمنية بين إجراء الاختبار الأول والثاني بعدها يتم حساب معامل الارتباط بين درجات الاختبارين (Anastasi, 1976, p.73) ولإيجاد الثبات قام الباحث بسحب عينة عشوائية من خارج عينة البحث الأساسية بلغ عددهم (٢٠) طالب وطالبة اختيروا من المرحلة الثالثة لقسم التربية الخاصة ومن خارج عينة التطبيق النهائية وتم تطبيق المقياس عليهم في يوم الاربعاء (٢٠٢١/٢/٣) وأعيد في يوم الاربعاء (٢٠٢١/٢/١٧) وتم حساب درجات معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني وبلغ معامل الارتباط (٠,٨٢) وهو معامل ثبات عالي جداً .

(عبد الخالق، ١٩٩٦، ص ٥٠-٥١).

٢- مقياس التفكير العقلاني

أ - وصف المقياس

وقد اعتمد الباحث على مقياس (محمد ، ٢٠١٩) للتفكير العقلاني المطبق على طلبة الجامعة والمكون من (٣٢) فقرة تحمل كل منها البدائل التالية (وافق دائماً ، اوافق احياناً ، لا اوافق ، لا اوافق ابداً) واعتمد الباحث على الأوزان التالية (١،٢،٣،٤) لل فقرات الايجابية . والتصحيح بالعكس لل فقرات السلبية .

ب- صدق المقياس validity

ويعني الصدق أن يقيس المقياس ما وضع لقياسه. وبمعنى أن الاختبار الصادق اختبار يقيس الوظيفة التي يقيسها ولا يقيس شيئاً آخر بدلاً منها أو بالإضافة إليها (ملحم، ٢٠٠٢، ص٢٦٦).

١- الصدق الظاهري

والذي يعكس مدى انسجام فقرات المقياس مع موضوع القياس ومفاهيمه (النبهان، ٢٠٠٤، ص٢٧٥) وقد عرض الباحث المقياس على الخبراء والذين بلغ عددهم (٧) محكماً لإبداء ملاحظاتهم حول صلاحية المقياس.

٢- ثبات المقياس Reliability

ويعني الثبات الاستقرار في النتائج. كما يعني الموضوعية بمعنى أن الفرد يحصل على نفس الدرجة أيا كان المطبق . (العجيلي، ١٩٩٠، ص١٤٥).

ولقد اعتمد الباحثان طريقة لإعادة الاختبار (Test- retest imethod) اذ عرض الاختبار على نفس المجموعة من المختبرين وتكون هناك فترة زمنية بين إجراء الاختبار الأول والثاني بعدها يتم حساب معامل الارتباط بين درجات الاختبارين . (Anastasi, 1976, p.73).

ولإيجاد الثبات قام الباحثان بسحب عينة عشوائية من خارج عينة البحث الأساسية بلغ عددهم (٢٠) طالب وطالبة اختيروا من المرحلة الثالثة لقسم التربية الخاصة ومن خارج عينة التطبيق النهائية وتم تطبيق المقياس عليهم في يوم الاربعاء (٢٠٢١/٢/٣) وأعيد في يوم الاربعاء (٢٠٢١/٢/١٧) وتم حساب درجات معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني وبلغ معامل الارتباط (٠,٨٢) وهو معامل ثبات عالي جداً .

(عبد الخالق، ١٩٩٦، ص٥٠-٥١).

رابعا : التطبيق النهائي

قام الباحث بتطبيق المقياسين بصورتها النهائية بشكل الكتروني وعلى الصفوف الالكترونية بسبب جائحة كورونا (COVID-19) على أفراد عينة البحث والمكونة من (١٠٠) طالب

وطالبة موزعين على عشرة أقسام لكلية التربية الأساسية في جامعة الموصل . وعند توزيع المقياسين على عينة البحث تحدث الباحث عن طريق مقدمة المقياسين بشكل الكتروني عن أهمية البحث وفائدته وإن الضرورة العلمية تتطلب أن تكون الإجابة دقيقة. وأشار الباحث إلى سرية المعلومات وعدم الإطلاع عليها من أشخاص آخرين سوى الباحث لأجل الحصول على إجابة موضوعية.

خامساً: الوسائل الإحصائية

لغرض معالجة البيانات إحصائياً، استعان الباحثان ببرنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (statistical package for social science) ويرمز له (spss) . وقد اعتمد الباحث على الوسائل الإحصائية التالية :-

(معاملات ارتباط بيرسون ، الاختبار التائي لعينة واحدة ، الاختبار التائي لعينتين ، الاختبار التائي لأختبار معاملات الارتباط بين المتغيرات) . (سمور ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٤٩)

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث ومناقشتها وسيتم العرض وفقاً لأهداف البحث وعلى النحو التالي:-

أولاً: عرض النتائج

الهدف الأول:- (التعرف على مستوى الاستهواء المضاد لطلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الموصل) .

لأجل تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق مقياس الاستهواء المضاد وتبين أن درجات أفراد العينة البالغ عددهم (١٠٠) طالب وطالبة. كانت بمتوسط حسابي وقدر (٥٧,٦٨) درجة وبانحراف معياري بلغ (٨,١٠) ، وعند مقارنة المتوسط المتحقق مع المتوسط النظري للأداة البالغ (٨٤) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٧.١٩) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٦٥) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٩٩) والجدول (١) يوضح ذلك

جدول (١)

مستوى الاستهواء المضاد لدى طلبة كلية التربية الأساسية

الدالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	العدد
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال	١,٦٥ ٠.٠٥	٧,١٩	٨,١٠	٨٤	٥٧,٦٨	١٠٠

وهذا يعني ان افراد العينة ليس لديهم الاستهواء المضاد وذلك بسبب ان الطلبة قريبين من فئة المراهقة ، وهذه المرحلة معروفة لدى الجميع بأنها تحتوي على العناد والطاقة المفرطة ومجابهة المواقف والافكار بصورة عامة ، والمرحلة الجامعية هي مرحلة تتسم بنضج اكثر وتحمل مسؤولية اكثر وايضاً تتسم بأن الطلبة في هذه المرحلة يتميزون بأفكارهم الايجابية التي تتسم بالمرونة ، وهذا دليل على ان الاستهواء المضاد سمة قد يتسم بها في مرحلة معينة من عمر الانسان قد تطول او تقصر وهي مسألة مهمة جدا .

الهدف الثاني :- (التعرف على مستوى التفكير العقلاني لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الموصل).

لأجل تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق مقياس الشعور بالنقص وتبين أن درجات أفراد العينة البالغ عددهم (١٠٠) طالب وطالبة. كانت بمتوسط حسابي وقدره (٩٢,٦٩) درجة و بانحراف معياري بلغ (٢١,٧٠) ، وعند مقارنة المتوسط المتحقق مع المتوسط النظري للأداة البالغ (٨٠) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٥٦,٠٦) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٦٥) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٩٩) والجدول (٢) يوضح ذلك

جدول (٢)

مستوى التفكير العقلاني لدى طلبة كلية التربية الأساسية

الدالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	العدد
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال	١,٦٥ ٠.٠٥	٥٦,٠٦	٢١,٧٠	٨٠	٩٢,٦٩	١٠٠

وهذا يعني ان عدد كبير من الطلبة برغم امتلاكهم الاستهواء المضاد ولكنهم بالوقت نفسه يمتلكون صفة التفكير وبشكل عقلائي وهذا بسبب البيئة التي يعيشون وينشؤون منها مما يعطي نوع من الدالة في اتخاذ القرارات والنتائج الايجابية في نوع الاستهواء وافكار الطلبة التي تتناغم

مع امكانياتهم ومستقبلهم ، وايضاً الى التكامل النوعي في عمليات التربية والتعليم لدى كافة اطراف عملية التنشئة الاجتماعية فهي ترفع من دور المتعلم .

الهدف الثالث :- (التعرف على العلاقة بين الاستهواء المضاد والتفكير العقلاني لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة الموصل).

ولأجل تحقيق هذا الهدف قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات افراد العينة على مقياس الاستهواء المضاد ودرجاتهم على مقياس التفكير العقلاني وذلك بأستخدام معامل ارتباط بيرسون وسيلة احصائية في المعالجة . وتبين ان قيمة الارتباط بين المتغيرين تساوي (٠,١٩) ، وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية بمعامل الارتباط البالغ (٠,١٣) وبمتابعة هذه النتيجة تم استخدام هذا الاختبار التائي للكشف عن دلالة معامل الارتباط تبين ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (٣,٨٨) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٦٦) وهي ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وكما موضح في جدول (٣) وهذا يعني يوجد علاقة دالة احصائياً بين متغيري البحث وبدرجة حرية (٩٨) وكما موضح في الجدول (٣) .

جدول (٣)

معامل الارتباط بين الاستهواء المضاد و التفكير العقلاني

المتغير	العدد	معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة
			المحسوبة	الجدولية	
الاستهواء المضاد ، التفكير العقلاني	١٠٠	٠,١٩	٣,٨٨	١,٦٦	٠,٠٥

وهذا دليل على وجود علاقة بين الاستهواء المضاد والتفكير العقلاني بسبب ان الفئة المستهدفة بسبب متغيرات الدراسة واسلوب التعلم اصبح لديهم القدرة والقابلية على الربط المحكم بين متغيرات البحث والخروج بنتائج ايجابية في بعض الاحيان لأتخاذ قرار في حياتهم يتناسب ومستقبلهم .

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً:- الاستنتاجات

ومن خلال ما توصل إليه الباحث من نتائج يمكن استنتاج المؤشرات الآتية :-

- (١) لا يتمتعون طلبة كلية التربية الأساسية بمستوى من الاستهواء المضاد .
- (٢) امتلاك طلبة كلية التربية الأساسية بمستوى جيد من التفكير العقلاني .

ثانياً : التوصيات

- (١) تدريب الطلبة من قبل القائمين على العملية التربوية من خلال عقد الندوات والدورات على كيفية التعامل مع التغيرات الاجتماعية والصحية والتعليمية والاقتصادية بكفاءة عالية وكيفية التصدي لها بما تحمل من افكار وراء معتقدات وقيم .
- (٢) الاهتمام في العوامل المؤثرة في العلاقة بين الافكار العقلانية وتحقيق الكفاءة الذاتية وعملية الاستهواء .

ثالثاً : - المقترحات

- (١) إجراء دراسة مماثلة لمعرفة علاقة الاستهواء المضاد بمتغيرات أخرى مثل (الثقة بالنفس ، اتخاذ القرار ، سمات الشخصية ، المساندة الاجتماعية) .
- (٢) إجراء دراسة تجريبية لتنمية التفكير العقلاني لدى طبقة المراهقين والشباب .

المصادر

- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب .
- ابو رياح، محمد سعد عبد الواحد مطاوع ،(٢٠٠٦) المشكلات السلوكية لدى التلاميذ المرتفعي والمنخفضي القابلية للاستهواء .رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الفيوم.
- الاسمري، وفاء سعد مفرح ، التفكير العقلاني وعلاقته بأساليب التعامل مع ضغوط الحياة لدى عينة من طالبات الكليات الجامعية بالقنفذة ، مجلة القراءة والمعرفة ، كلية التربية / جامعة عين شمس، القاهرة - مصر ، العدد (٢١٢) .
- بلان ، مجلي (٢٠١١) ، (الافكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعدة - جامعة عمران) ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد ٢٧ ، ملحق .
- البياتي ، سعدية كريم درويش و محمد جبار كاظم الجنابي ، (٢٠١٦)، الاستهواء المضاد لدى طلبة كلية التربية الاساسية ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ، العدد (٢٦).
- الجبوري، محمد عباس محمد (٢٠١٧)، القابلية لأستهواء وعلاقتها بالمناخ النفسي الاجتماعي (الايجابي - السلبي) لدى طلبة الجامعة ، مجلة العوم النفسية والتربوية ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي-الجزائر ، المجلد (٥) العدد (١).

- الجنابي ، عبد الستار حمود عداي (٢٠١٣)، **الاستهواء المضاد وعلاقته بفاعلية الذات وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل .
- حسين ، محمد (٢٠٠٠)، **اساليب الرعاية النفسية والاجتماعية والدراسية لطلبة الصفوف الاولى في الجامعة المستنصرية** ، مجلة الآداب والعلوم عدد ٤ ، السنة الرابعة جامعة المرج ليبيا ، ص ٨٩-٣٤ .
- الحفني ، عبدالمعزم (١٩٩٥) ، **(الموسوعة النفسية والطب النفسي في حياتنا اليومية)** ، مكتبة مدبولي . القاهرة ، مصر .
- دافيدوف ، لندا لام ، (١٩٨٣) ، **(مدخل علم النفس)** ترجمة سيد الطواب واخرون ، دار ماكجروهيل للنشر والتوزيع ، ط٤ ، القاهرة ، مصر .
- الدوري، كاظم علي احمد، ووسام توفيق خليل (٢٠٢٠) ، **الاستهواء المضاد لدى طلبة الجامعة** ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت - العراق ، المجلد (٢٧) العدد (١).
- راجح ، احمد عزت (١٩٩٠) **اصول علم النفس** ، الاسكندرية ، المكتب المصري الحديث .
- الريماوي، محمد عودة واخرون (٢٠٠٠) **علم النفس العام** دار النهضة العربية ، ط١ .
- الزاغة، وفاء عبدالكريم (٢٠١٠) **التفكير الخرافي والمفاهيم العلمية الخطأ**، مركز دبيونو للطباعة والنشر والتوزيع، الاردن.
- الزبيدي، حسين سالم جابر ، (٢٠١٠) **نظام الهندسة النفسية والتنمية الاجتماعية**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
- سايس، روزانا جورج نجيب (٢٠١٢)، **اثر برنامج تدريبي مستند الى نظرية البرت اليس في التفكير العقلاني في مستوى الضغوط النفسية واساليب التدبر فيها** ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) تخصص علم النفس التربوي / جامعة اليرموك ، عمان - الاردن .
- شطب، انس اسود(٢٠١٤): **الاستهواء المضاد لدى طلبة الجامعة**. مجلة اوراق للعلوم الانسانية، المجلد ٧، العدد ١ .
- شيللر ، هريبرت (١٩٩٩) ، **(المتلاعبون بالعقول)** ترجمة عبدالسلام رضوان ، عالم المعرفة ، العدد ١٠٦ .
- العكيلي ، جبار وادي باهض ، (٢٠١١)، **الذكاء الشخصي وعلاقته بالإقناع الاجتماعي والاستهواء المضاد لدى الطلبة المتميزين**، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .

- فليح، رنا محسن شايع (٢٠١٣): الاستهواء المضاد وعلاقته بفاعلية الذات وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء.
- القره غولي، حسن احمد سهيل، والعكيلي جبار وادي باهض (٢٠١٢) الانسان ومقاومة الاغراء والاستهواء، دار الكتب الوثائقية، بغداد، ط١.
- القره غولي، حسن احمد سهيل والعكيلي، جبار وادي باهض (٢٠١٢): (الانسان ومقاومة الاغراء والاستهواء). ط١، دار الكتب والوثائق - بغداد.
- قطامي، يوسف (٢٠١٢) نظرية التنافر والعجز والتغيير المعرفي. الطبعة الاولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- الكيال، دحام وشوبو، عبدالله طاهر (١٩٩٠): الحاجات الارشادية لطلبة الجامعة المستنصرية وطرق اشباعها. مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد ١٦.
- محمد، عبدالعزيز عبدالله (٢٠١٥)، المعوقات الاجتماعية للتفكير العقلاني لدى طلبة جامعة دمشق، رسالة ماجستير، جامعة دمشق / كلية الآداب والعلوم الانسانية.
- مرعي، توفيق وبلقيس، احمد (١٩٨٤) (الميسر في علم النفس). دار الكتب والوثائق الوطنية.
- نظير، جرجس (٢٠٠٩) ثقافة القابلية للاستهواء. مؤسسة الحوار المتمدن، الهيئة القبطية الكندية للنشر.
- هانت، مونيا وهيلتن، جينفر (١٩٨٨): نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية. ترجمة قيس النوري، دار الشؤون الثقافية العامة.

- 1) David ,D , Schuner , J . & Belloiu , H (2002): -**Another Search For The Hot cognitions Appraisal , Irrational Beliefs , Attributions and their Relation to Emotion Journal of Rational – Emotive and Cognitive Behavior therapy** vol , 15
- 2) Debono , E .(2010) : **Application for (db) New think** .
[http ://www.debonogroup.com/lapplications.htm](http://www.debonogroup.com/lapplications.htm) .
- 3) Lemons. G. K. (2009) **A qualitative investigation of college students .** creative self-efficacy . Unpublished ph. D. dissertation, university of Northern Colorado .
- 4) Judson, n (1967): Decision making, newyewrk, the press.